متابعات



آخر الكلام

متابعات



صفحات من النشاط الثقافي

إعداد: أحمد الحسين*

اكتشافات أثرية سورية:

أنهت دائرة آثار معرة النعمان بمحافظة إدلب أعمال الكشف والتنقيب في موقع بابولين الأثري جنوب شرق المعرة حيث تم العثور على مبنى لكنيسة يعود تاريخها للقرن السادس الميلادي.

* باحث وكاتب في التراث العربي (سورية).

وذكر مدير آثار المعرة أن الكنيسة المكتشفة هي على نمط الكنائس البازليك التي كانت شائعة في المدن المنسية في شمال سورية، وأضاف: إن هذه الكنيسة تتكون من صحن مركزي ورواقين جانبيين، يرتكزان على دعائم حجرية، وقد رصفت أرضية الكنيسة بالموزاييك، والفسيفساء الملونة، والتي تحفل بالرسوم ذات الموضوعات التي تتنوع بين المشاهد الحيوانية كالمطاردات، والزخارف النباتية، والأشكال الهندسية، والنقوش الكتابية التي توثق اللوحة، وقد زينت أرضية اللوحة بجرار كبيرة تتناظر على جانبيها مشاهد لطواويس وضعت بدقة وإتقان، مشيراً إلى أن هذه الحيوانات كانت تعيش في هذه المنطقة، حيث اختار الفنان صوراً لحيوانات من البيئة المحيطة بالمكان، الأمر الذي يدل على غنى الحياة وتنوع أشكالها وكائناتها النباتية والحيوانية في تلك المرحلة.

وفي السياق نفسه اكتشفت البعثة الأثرية السورية السويسرية المشتركة العاملة في تل بئر الهمل في منطقة الكوم قرب تدمر بقايا رفات بشرية تعود إلى مئة ألف عام، وذلك حسب ما دلت عليه نتائج الدراسات التحليلية والمخبرية التي أجريت على تلك الرفات.

وأكد مدير آثار تدمر في هذا المجال أن دراسات علم الإنسان أظهرت أن تلك الرفات تشبه عظام الإنسان الحديث، ولكن أسنانها تشبه أسنان الإنسان البدائي، فيما لا تزال الأبحاث جارية للتأكد من هوية هذه الرفات وتحديد نوعية الإنسان الذي تبين أنه يعيش منذ أكثر من مليون عام، وأضاف: أن المنطقة لعبت دوراً رئيسياً في هجرة الإنسان الأول من آسيا وأفريقيا إلى أوروبا، مشيراً إلى أن البعثة عثرت على نوع جديد من الأدوات الحجرية والنصال المصنوعة من حجر الصوان المشذب الدالة على قدرات الإنسان على تصنيع الأدوات بتقنيات متطورة خلال الفترة الممتدة من ٢٥٠ إلى ٧٠ ألف عام، مما يرسخ الاعتقاد بوجود ثقافة متميزة وغير معروفة تعود إلى العصر التياسي، إضافة إلى الثقافة الهملية التي تعود إلى ٢٥٠ ألف عام وتمثل ثقافة العصر الانتقالي بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري القديم الوسط، حيث عثرت البعثة في السويات الهملية على وجود مواقد للنار، ما يعني أن الإنسان في تلك المرحلة قد استخدم النار، ويعد ذلك أحد الابتكارات العظيمة في عصور ما قبل التاريخ.[١]

المخطوطات المطوية في مؤتمر دولي:

بعد أن ناقش في مؤتمراته السابقة المخطوطات الألفية والموقعة والشارحة والمترجمة ينوي مركز ومتحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية تخصيص مؤتمره السنوي المزمع عقده في أيار من السنة القادمة حول موضوع المخطوطات المطوية. وأوضح الدكتور يوسف زيدان مدير المركز أن المؤتمر سيطرح مصطلحاً تراثياً جديداً ويدعو كبار الباحثين لمناقشته، على غرار ما حدث في المؤتمرات السابقة، والتي صاغت مجموعة من المصطلحات التراثية والرؤى الجديدة للتراث المخطوط وفتح نوافذ مبتكرة للإطلال عليه.

وأوضح زيدان بخصوص موضوع المؤتمر أن مصطلح المخطوطات يشار به كما هو متعارف عليه إلى ما تم تأليفه قبل القرن العشرين الميلادي أو الرابع الهجري، أما ما بعد ذلك فهو يعد كتاباً، وإذا لم يخرج إلى النور وينشر فهو مسودة أو نسخة مؤلف، أما المطوية فالمراد بها المؤلفات التي اختفت أو ضاعت لأسباب عديدة، وقد تقلب تراثنا العربي بين الطي والنشر، وكان المطوي منه هو الأكثر والمستور منه هو الأغلب من المنشور.

وأكد زيدان أن المؤتمر المقبل سيناقش أنماط وأشكال الطي، في عدة محاور مثل: طي الزمان للمؤلفات العربية التي ضاعت أصولها، وعرفنا بها من خلال إشارات أو عبارات وردت في مؤلفات أخرى، ويستهدف هذا المحور الكشف عن النصوص المفقودة وأسباب فقدانها، والخصائص العامة التي تجمع بين المفقود من التراث، وستطرح في هذا المحور أسئلة مهمة على مائدة البحث حول أسباب اشتهار بعض المؤلفات وانزواء أخرى وضياعها وأين ذهبت أصول الأعمال العلمية المبكرة التي قدم لنا تحريرات لها نصير الدين الطوسي في القرن السابع الميلادي، ولماذا اختفت ترجمات حنين بن إسحق للكتاب المقدس، مع أنه أشهر مترجم في تاريخ العرب والمسلمين، ولماذا تمحى النصوص العربية المدونة قبل الإسلام، وما هي تقنيات الحذف وأنماط الاستبعاد التي أدت إلى فقدان الكثير من المؤلفات المبكرة والمتأخرة. ويبين زيدان في معرض تعليقه على هذه القضية الإشكالية أن من أسباب الطي ما فعلته بعض المؤلفات ببعض المؤلفات الأخرى، فقد يطوي نص بداخله نصوصاً أخرى، ومن ذلك كثير من الرسائل المفردة والقصائد الشعرية والنصوص المبكرة التي دخلت في مدونات على طراز كتاب الأغاني على سبيل

المثال، وقد يقضي نص على نصوص يعترضها ويفندهـا مثلما فعل كتاب الانتصـار في الرد علـى ابن الراونـدي للخياط المعتـزلي الذي احتوى مؤلفات ابـن الراوندي فلم نعد نملك منها إلا ما أورده الخياط في كتابه المذكور.(٢)

تكريم الباحث جعفر السقاف:

أقام مركز العلامة ابن عبيد الله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بمدينة سيئون باليمن حفلاً تكريمياً للباحث المؤرخ جعفر بن حسين السـقاف وذلك بمشـاركة العديد من الأدباء والهيئـات الثقافية والتعليميـة اليمنية، حيث بدأ الاحتفال بكلمة المركز التي تناولت جوانب هامـة من شخصـية المحتفى به، والأسـباب التي دعـت المركز لتكريمه عرفانـاً بمكانته، ودوره الرائـد في المجالات التاريخية والتراثية والأدبية والعلمية، وخاصـة فيما يتعلق بتراث وادي حضرموت والمدن اليمنية الأخرى.

كما قدم الباحث عبد الله صـالح الكثيري قراءة أدبية في شخصـية السقاف الذي كانت لـه العديد مـن المواقف والمشـاركات الأدبية المختلفة ضمن نشـاط اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في سيئون، وأكد الكثيري في مداخلته على ضرورة اهتمام وزارة الثقافة اليمنية بنتاج السقاف وأمثاله، والعمل على نشره وطباعته، لاسيما أن أكثر نتاجه وكتاباته ما يزال مخطوطاً وغير منشـور، بـدوره تحـدث الدكتور محمد عاشـور عميد كلية التربية بجامعة حضرموت عن ملامح شخصـية السـقاف الأديب الذي بالرغـم من بلوغه الثمانين مـن عمره إلا أنه مـا زال يعطـي في ميادين الإبـداع والمعرفة، وإضافة لذلك فقد شمل برنامج التكريم عدداً من الكلمـات الأخرى قدمها أدبـاء وباحثون يمنيون، تضـمنت شـهادات أدبية وقصـائد شـعرية، وقراءات نقدية حول تراث السقاف الذي يشـكل مخزوناً غنياً للمـوروث الثقافي والتراث اليمني.(٣)

الإلكسو تعلن عن جوائز وهيئة للمسرح:

أعلنـت المنظمة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم / الإلكسـو/ عن تأسيس هيئة عربية للمسـرح، تكون تحت إشرافها، وذلك بناء على رغبة عضـو المجلس الأعلى للمنظمة الشـيخ سـلطان بن محمد القاسـمي حاكم الشارقة. وأوضـحت الإلكسـو في بيان لها أن الشـيخ القاسـمي أعرب عن رغبته في تأسـيس مثل هـذه الهيئة، طالباً أن تكـون المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المظلة العربية الموثوقة لرعايـة هذه الهيئة وخير عـون لهذا المشروع

العربـي الرائد انطلاقاً مـن قناعته بضرورة أن تصـبح الهيئة العربية للمسرح بيتاً وراعياً للمسرح والمسرحيين العرب. وتهدف هذه الهيئة إلى دعم المسـرح العربي مادياً ومعنوياً وتعزيز التعـاون الفني بين المسرحيـين العرب وتهيئة سـبل التواصـل بين الفرق المسرحية العربية، كما تهدف إلى تكوين وتأهيل الكوادر المسرحية العربيـة من خلال الورش والدورات التدريبية المتخصصـة وتفعيـل المهرجانـات العربيـة وتطويرهـا. كما جاء في أهـداف هذه الهيئة أنها تسـعى إلى تفعيل الانفتاح على التجارب المسرحية العالمية، وتهيئة كوادر مسرحية قيادية عربية من جيل الشـباب والاعتناء به، وتذليل الصـعاب أمام ممارسـته العملية المسرحية. وقد أوضـح عدد من المسرحيين بهذه المناسبة أن الأهداف التي وضـعها القائمون على هذه الهيئة بدعـم المسرح العربـي تحملهم جهوداً كبيرة سـواء على المسـتويات المالية أو المعنوية أو الفنيـة، الأمـر الذي اسـتدعى وجود آلية منظمة للإشراف على عمل هذه الهيئة وتنفيذ خططها وبرامجها الفنية والتدريبية.

من جهة ثانية فقد أعلنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن فتح باب الترشيح للدورة الأولى لجائزتي ابـن خلدون والرئيس السـنغالي الأسـبق ليوبولد سـنغور للترجمة، حيث سـيتم تنظيـم الجائزتـين بالتعاون مع المنظمة الدولية الفرنكوفونية، وسيتم الإعلان عن أسـماء الفائزين بهذه الجائزة التي تقدر قيمتها بعشرة آلاف دولار مطلع السنة القادمة، ضـمن تظاهرة ثقافيـة كبيرة سـتقام في أبو ظبـي. وتختص جائزة ابن خلـدون بالأعمال المترجمـة من العربية إلى الفرنسـية في مجال العلوم الإنسـانية، بينما تختص جائزة سنغور بالأعمـال الأدبية المترجمة من الفرنسـية إلى اللغة العربية. ويرى المعنيون في مجال الترجمة أن هذه المبادرة تهـدف إلى مكافأة المترجمين والمترجمات إلى اللغتـين على الجهود المتميزة التي يبذلونها للتعريف بالدراسـات والبحوث في مجـالات العلوم الاجتماعيـة والأدب على الصـعيدين العربي والفرانكفـوني. يذكر في هـذا الجانب أن الإلكسـو والمنظمـة الدولية للفرانكفونيـة قد وقعتا بتونـس على اتفاقية تعاون ثنائي عام ٢٠٠١ تم بموجبها إصدار/ ٣/ كتب مترجمة في مجالات التربية والتعليم.[٤]

مؤتمر اللجنة الدولية لإعادة الممتلكات الثقافية:

انعقدت في باريس مؤخـراً أعمال الدورة الرابعة عشرة للجنة الدولية الحكومية لتعزيز

إعادة الممتلكات الثقافية إلى بلادها الأصلية، وردها في حال الاستيلاء غير المشروع عليها.

وأوضح مدير عام إدارة الحفائر والبعثات بالمجلس الأعلى للآثار في مصر عبد الرحمن العابدي: أن الهدف الأساسي لهذه الدورة هو عودة عدد كبير من الآثار الغائبة عن بلادها، على أن يكون من حق الدول المنضمة لمنظمة اليونسكو المطالبة باستعادة تراثها المفقود على أن يتم التوصل إلى قرار جماعي من جميع أعضاء اللجنة أي أثر ثقافي إلى بلاده، مشيراً إلى أن مهمة اللجنة الدولية هي الوساطة بين البلدين اللذين يرغبان بالتفاهم على عودة أي آثار لهما، وبالوسائل الودية، حيث إن اللجنة لا تملك أي وسائل ضغط على الدول في هذا المجال، وبالرغم من ذلك استطاعت اللجنة إعادة الكثير من القطع بالطرق السلمية، ومن بينها مخطوطات وتحف فنية وزخرفيه وقطع أثرية، ونماذج حيوانية وزراعية ومعدنية، وقد طالبت مصر في هذا المؤتمر باستعادة ثلاث قطع أثرية غائبة عنها وهي: ذقن أبو الهول، ورأس نفرتيتي، وحجر رشيد، الأمر الذي دفع وزير الثقافة الألماني إلى رفض إعادة تمثال رأس نفرتيتي إلى مصر ولو لفترة مؤقتة تحت ذريعة الخوف من تعرضه للتلف خلال عملية النقل، مؤكداً في الوقت ذاته أن التمثال وصل إلى ألمانيا بطريقة شرعية وفق المعايير السائدة آنذاك.

يذكر أن بعثة ألمانية كانت تعمل في تل العمارنة عثرت على التمثال سنة ١٩١٢، ويقال إن التمثال ذا التاج الملون تعرض لعملية تمويه وتشويه متعمدة من البعثة الألمانية وتمت تغطيته بقطعة من الطين وشحن ضمن مجموعة من الكسرات والنقوش الجدارية والقطع الصغيرة إلى ألمانيا عام ١٩١٣، دون أن ينتبه القائمون على عملية التقسيم إلى أهمية وجمال التمثال حيث كان العرف والقانون السائد آنذاك أن يتم تقسيم الآثار المكتشفة على أن يحصل المكتشفون الأجانب على القطع المكررة وغير النادرة، وهو ما لم يحدث في هذه الحالة، حيث قام الألمان بتنظيف التمثال وترميمه لتصبح نفرتيتي سيدة برلين الأولى.

وفي إطار هذه الجهود استعادت مصر مؤخراً قطعتين أثريتين من الولايات المتحدة، يرجع تاريخهما إلى عصر أمنحتب الثالث، وكان قد تم تهريبهما من مصر نهاية السبعينيات، وهما عبارة عن إناءين من الألباستر على شكل بطة، اكتشفهما عالم الآثار الألماني ديتر أرنولد قرب الأهرامات خلال عام ١٩٧٩،

وتم اكتشاف سرقتهما أثناء عرضهما للبيع في إحدى صالات المزادات في نيويورك، يذكر أن مصر استعادت على مدى السنوات الأخيرة قرابة أربعة آلاف قطعة أثرية وذلك من بين ما يربو على ١٢ مليون قطعة أثرية ماتزال موجودة في كبريات المتاحف العالمية.(٥)

مجلس لتنفيذ لوفر أبو ظبي:

تم مؤخراً الإعلان عن تأسيس مجلس المتاحف الفرنسية الذي يضم شخصيات ثقافية فرنسية مرموقة، للإشراف على مراحل تنفيذ اتفاقية إنشاء متحف اللوفر. أبو ظبي المقرر تشييده في المنطقة الثقافية في جزيرة السعديات، حيث سيترأس المجلس الذي سيعمل بالتعاون مع شركة التطوير والاستثمار السياحي التي تتولى مسؤولية تطوير جزيرة السعديات الخبير المالي وعضو الأكاديمية الفرنسية للفنون مارك دولا شابير، كما سيتولى برونو ماكار المدير التنفيذي السابق لمركز جورج بومبيدو منصب المدير التنفيذي للمجلس.

وأوضح الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس هيئة أبو ظبي للسياحة أن المجلس سيضم شخصيات مرموقة من رواد الحركة الثقافية الفرنسية، وسيعمل بالتعاون مع الشركات المحلية من أجل إدارة المراحل المختلفة لتنفيذ متحف اللوفر أبو ظبي، بحيث تضم هذه المراحل البرامج العلمية والثقافية، والتصميم المعماري والهندسي، وإدارة المجموعات الفنية الزائرة والمعارض المؤقتة، إضافة للمساعدة في وضع استراتيجيات الترويج لهذا الصرح الثقافي والحضاري، مما سيسهم من وجهة نظره في فتح نوافذ جديدة للحوار والتبادل الثقافي على المستوى العالمي.

يذكر أيضاً أن مجلس المتحف يضم ممثلين عن أشهر المتاحف العالمية والمؤسسات الثقافية كاللوفر ودوكي برانلي ودروسيه وشامبور وفيرساي والجمعية الوطنية الفرنسية ومركز بومبيدو وغيرها من المؤسسات الثقافية الأخرى.(٦)

مهرجانات موسيقية:

احتضنت مدينة أصيلة المغربية فعاليات المؤتمر الأول للموسيقى في عالم الإسلام بمشاركة نحو ٧٠ متخصصاً من جميع أنحاء العالم وذلك بهدف تقييم الوضع الفني والموسيقي في العالم الإسلامي من جوانبه المختلفة، والبحث في أصول الفن الموسيقي الصوفي بعد مضي ٧٥ عاماً على مؤتمر الموسيقى العربية الذي عقد في القاهرة سنة ١٩٣٢.

وأكد الفرنسي بيير بوا المشرف على تنسيق

المؤتمـــر أن المؤتمر يتوخى تثمين حيوية التنوع والتقاليد والممارسات الموسيقية في عالم الإسلام اليوم، فضلاً عن مساهمته في إشاعة المعارف بين المشـــاركين بروح من التســـامح والاعتراف المتبـــادل بأهمية التنوع الثقافي وحماية التراث غير المادي من الضياع والاندثار.

وضـــمن أجـــواء الموســـيقي، وفي الســـياق ذاته شـــهدت مدينة الجم التونســـية مهرجان اكتشـــافات تونس لتمازج الموســـيقى الشرقية بالغربية، الذي تلتقي به موســـيقات الشـــمال بالجنوب من خلال مشاركة أكثر من ١١ فرقة موسيقية عالمية، كان من بينها : فرقة صمصا التونسية التي قدمت عرضاً مشتركاً مع فرقة دبيجو امبارتو الإيطالية، إلى جانب نشـــاطات مشـــتركة أخرى قدمتها فرق موسيقية عربية ومغربيـــة وأوروبيـــة. وقد رافقـــت الفعاليات الموســـيقية للمهرجـــان ورشـــات عمـــل فنية وندوات موسيقية، وحلقات تدريب في عدد من الاختصاصات مثل التنشيط الإذاعي والتصوير الرقمي والرقص المتوسطي، والدمى العملاقة والإيقاع والهيب هوب وغيرها، وقد حضر هذا الحدث الموسيقي عدد من مديري المهرجانات في أوروبا والعالم العربي بغية اكتشاف مواهب جديدة، ويذكر في هذا المجال أن المهرجان في دوراته الســـابقة ساهم في شـــهرة العديد من المجموعات الموســـيقية والفنانـــين مثل: منير المطرودي ومريم العبيدي مـــن تونس، وكارلو ريزو من فرنسا، وفارنار هيسلار من سويسرا، ومجموعة لاس ميجاس من إســـبانيا، وشـــيخ سيدي بيمول من الجزائر.(٧)

مهرجان المحرس:

اختتمـــت في مدينـــة المحرســـ التونســـية فعاليات المهرجان الدولي للفنون التشـــكيلية، والذي شـــارك فيـــه أكثر مـــن ثمانـــين فناناً تشـــكيلياً من ٢٧ بلداً منهـــا: تونس والجزائر والمغرب وليبيا ومصر وسورية والأردن والعراق والكاميرون والسويد وبلجيكا وهولندا وبلغاريا وفرنسا والبرازيل والولايات المتحدة وغيرها.

وقد ضم المهرجان معرض للوحات مائية، وأخـــرى زيتيـــة، إضـــافة إلى معرضـــ الحفر والخزف الفني، كمـــا تخللت أعمال المهرجان عـــدة لقـــاءات ونـــدوات فنية، حيـــث تحدث الكاتـــب المسرحي التونســـي حافظ الجديدي عن تجربته الكتابيـــة ومدى تأثرها بجماليات الصـــورة، وموضحاً طبيعة العلاقة التي تجمع بـــين الفنـــون كافـــة، ولا ســـيما العلاقة بين الكلمة والصـــورة وما تمتلكان من لغة مشتركة وحرية تسمح بالتعبير عن قضايا وموضوعات

مشــتركة. كما تحدث الفنان الســوري بشــار العيسى عن تجربته الإبداعية، والتي طرح من خلالها بعض الأسئلة الوجودية المتعلقة بذات الفنان، ورؤيتــه الإبداعيــة والفكرية المتعلقة بالوجــود والحيــاة والناس مــن حوله ومدى انعكاسها على أشكال التعبير الفني وجماليات اللوحة عنده. وتم ضمن هذه التظاهرة تكريم عدد من الفنانين التشكيليين من بينه التونسي: علي ناصــف الطرابلســي المعروف باهتمامه بالعمل على المفردة الخطية التي يصوغها من انســيابية وروحانية الخــط العربي، في إنجاز بحوثه التشــكيلية المتنوعة عبر مسيرته الفنية التي انتقل فيها بين رســم الحرف وتشــكيله في اللوحــة المســندية إلى ابتــكارات دلالات رمزيــة وتجريدية. كما تم تكــريم الفنان لمين ساسي المعروف بطقوســه الإبداعية الخاصة التي تســاعد على تفجير طاقاته وفعله الفني حيث تتمحور أعماله حول صــخب العلاقات الاجتماعية في ليل المدينة وحميمية التواصــل مع الأصــدقاء والنهــل من مفردات الشــعر والموسيقى فيتشكل بذلك العمل الفني لديه في تعبيرية صادقة ترنو إلى معانقة دواخل النفس الإنسانية، إلى جانب ذلك فقد شهدت فعاليات المهرجان العديد من ورشــات العمل المشتركة بــين فنانين من أعمار وتجارب مختلفة، تهدف إلى تبادل الخبرات والتجارب الفنية في تطوير المهارات الفردية وتعميق التجارب الذاتية.

يشار إلى أن هذا المهرجان يعد أكبر ورشة فنية في تونس منذ تأسيسه عام ١٩٨٧، على يد مجموعة من التشكيليين التونسيين الذين أخذوا على عاتقهم الدعوة إلى هذا التجمع انطلاقاً من فكرة أساسية تمحورت حينها حول ضرورة تقريب الفن التشــكيلي والعملية الإبداعية من الجمهور باختيارهم قرية ساحلية جنوب مدينة صــفاقس والمغامرة بســاحاتها لتكون حاضنة للفنانين والفن التشكيلي العربي والعالمي، حيث نقل هذا المهرجان الســنوي قرية المحرس من قرية لصيادي الأســماك إلى محترف ومتحف للفن التشكيلي(٨)

الحديقة الأندلسية معرض للتعايش والتعريف بالإسلام:

شــهدت مدينة الجديــدة المغربية انطلاق فعاليات معرض الحديقة الأندلســية، بعد أن طاف على عدد غير قليل من المدن الإســبانية والعربية والمغربية، وذلك بهدف تسليط الضوء على البســتان الإسباني الإسلامي بوصفه كما يقال: مساحة للالتقاء والتعايش، ومكاناً للمتعة والتأمل، وبوتقة حضارية بلورت أسلوباً خاصاً

للمناظر الطبيعية وتأقلمت فيها أنواع نباتية متنوعة ومجهولة حتى ذلك الحين، حسب تعبير المنظمين لهذا المعرض النوعي.

ويعد المعرض المنظم من قبل مؤسسة «الثقافة الإسلامية» بإسبانيا - جزءاً من مشروع ثقافي شامل ترعاه المؤسسة، بهدف تقديم رؤية متوازنة وموضوعية عن الإسلام، واطلاع الجمهور على الدور الإيجابي الذي لعبه الإسلام داخل المجتمعات الإنسانية، فضلاً عن تثمين الروابط الثقافية التي جمعت بين المغرب وإسبانيا على مر التاريخ، واستحضار جزء من غنى التبادل الثقافي الذي سمح في لحظة تاريخية، للبلدين بأن يتقاسما نفس الثقافة والحضارة.

وقد احتوى معرض الحديقة الأندلسية على سلسلة من التصاميم الافتراضية والصور والمجسمات التي تستلهم الصورة الأصلية للحدائق والبساتين الأندلسية بما يتيح للزوار السفر عبر الزمن وتأمل بعض النباتات المميزة في تلك الحقبة، ورأى منظمو هذه التظاهرة أنه من خلال المعرض، تتحدث الأندلس عن تاريخها الخاص وعن بهائها عبر جنائنها وبساتينها، حيث تكشف عبر هذا المعرض حضارة تحترم الطبيعة وتعشقها، وحضارة أدخلت إلى أراضي شبه الجزيرة الإيبيرية كثيراً من الأنواع النباتية التي أحدثت ثورة في ميادين الطب والمأكولات والتجميل.

وقد جاب المعرض الذي أراده منظموه رسالة سلام وتعايش بين مختلف الثقافات، منذ افتتاحه بحديقة قرطبة بإسبانيا سنة ٢٠٠٤ العديد من المدن من بينها مدريد وإشبيلية وغرناطة وحلب بسورية ومكناس وفاس والصويرة قبل أن يحط الرحال بمدينة الجديدة، وسيواصل جولته عبر مدن آسفي وأغادير ومراكش والدار البيضاء والرباط وطنجة.(٩)

مساهمة أوزبكستان في تطوير الحضارة الإسلامية:

ناقش المشاركون في المؤتمر الدولي الذي أقيم في طشقند بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠٠٧ عدة قضايا من بينها: الإسلام في المحيط العالمي، والتراث العلمي للمفكرين الإسلاميين العظام، والتطور في مجال العلوم الدينية والفنون والحرف في عصر النهضة الإسلامي، وعصر التيموريين، والمراكز العلمية التاريخية البارزة في أوزبكستان، وخصائص تطور العمارة الإسلامية، وعمارة المدائن في أوزبكستان، والتقاليد الإسلامية

والحداثة، وذلك بحضور أكثر من مئة باحث ومتخصص ومسؤول يمثلون دولاً وهيئات ومنظمات ثقافية عربية وإسلامية ودولية.

وأوضح إسلام كريموف رئيس وزراء أوزبكستان في هذه المناسبة أن إطلاق اسم عاصمة الثقافة الإسلامية على مدينة طشقند يدل على أهميتها التاريخية، ومكانتها الثقافية ومساهمتها الواسعة في تراث الحضارة الإسلامية، مؤكداً أن تراث الأسلاف من الباحثين والعلماء يرسخ القناعة بأهمية مساهماتهم واكتشافاتهم في حقول العلوم الدينية والدنيوية، والتي شكلت بدورها مساهمة مميزة في إغناء وتطوير الحضارة الإنسانية.

وفي هذا المجال فإن أوزبكستان تمتلك إرثاً ثقافياً، وتراثاً قومياً متميزاً، وتحتفظ بمخطوطات تاريخية لا تقدر بثمن منذ عصر الفتوحات الإسلامية، كان قد تم حجبها عن الجمهور أيام الاتحاد السوفييتي، وتعمل أوزبكستان اليوم على إعادة نشر الثقافة الإسلامية على أوسع نطاق، كما تعمل على إعادة ترميم آثارها الإسلامية للحفاظ على تراثها وخاصة في الهندسة المعمارية، ويشار في هذا الصدد إلى أن أوزبكستان تعتبر نقطة التلاقي بين الحضارات والثقافات على مر العصور مثلما كانت ملتقى الطرق التجارية الرابطة بين الشرق والغرب، حيث أطلق عليها صفة طريق الحرير، كما سميت بوابة آسيا، وعرفت مدنها التاريخية الكبيرة مثل سمرقند، وبخارى، وترمذ وخوارزم شهرة واسعة في مختلف الميادين الثقافية والتجارية والسياسية خلال العهود الإسلامية.

وكان قد وقع الاختيار على طشقند التي تضم مكتبة ثرية بالمخطوطات الشرقية ومن أهمها مصحف الخليفة عثمان بن عفان المؤلف من ٣٥٣ رقعة من جلد الغزال، إلى جانب داكار وطرابلس وفاس لتكون عواصم للثقافة الإسلامية لسنة ٢٠٠٧، في إطار برنامج الإيسيسكو بالاحتفال بعواصم الثقافة الإسلامية في الدول الأعضاء، حيث انطلقت الفعاليات الثقافية والتظاهرات الفكرية والفنية في هذه المدن لإبراز الطابع الحضاري والثقافي الإسلامي لهذه الحواضر، التي لعبت دوراً رئيسياً في نشر الإسلام ونهضته، وكان قد تم اختيار كل من مكة وحلب وأصفهان عواصم للثقافة الإسلامية سنة ٢٠٠٥، وسنة ٢٠٠٦.[١٠]

تدشين أول مركز ثقافي إسلامي:

بحضور العديد من الشخصيات الثقافية والرسمية العربية والكورية افتتح مؤخراً في مدينة انتشون في كوريا الجنوبية المركز الكوري للثقافة العربية والإسلامية، ليصبح هذا المركز أول كيان ثقافي من نوعه في كوريه وشرق آسيا لشرح العطاء الثقافي والحضاري العربي والإسلامي، ومدى مساهمته في رفد وتطوير مسيرة الحضارة العالمية على مدى العصور.

وقد أكد القائمون على هذا المركز أنه يهدف إلى تنمية الحوار الحضاري بين الثقافتين العربية والإسلامية من جهة والكورية من جهة أخرى، وتنشيط الترجمة من العربية إلى الكورية وبالعكس، وسينبثق عنه إقامة منتدى حوار بين العرب وكوريا كل عام يتناول القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية، فضلاً عن تأسيس مكتب لخدمة رجال الأعمال العرب والمسلمين.

ويقع هذا المركز الذي يترأسه هان دوك كيو رئيس جمعية كوريا والشرق الأوسط على مساحة ١٦٠٠متر مربع، ويحتوي على صالة عرض للحضارة العربية والإسلامية، ومكتبة علمية وقاعة للعروض السينمائية والنشاطات الثقافية، وقد تزامن افتتاح المركز الكوري للثقافة العربية الإسلامية مع انعقاد المنتدى العالمي الثاني للتنمية البشرية في مدينة سيئول العاصمة الكورية، حيث ركزت محاور المنتدى الذي انعقد تحت شعار حلول تنمية الموارد البشرية للجيل القادم بشكل أساسي على قضايا الإبداع في التعليم العالي، واستراتيجيات الموهبة الإبداعية، واستراتيجيات التنمية البشرية الوطنية للنمو المستمر.[١١]

رحيل أنغمار بيغمان:

توفي المخرج السينمائي السويدي انغمار بيرغمان، مخرج أفلام الفراولة البرية، والختم السابع، وفاني والكسندر، بعد أن أخرج وأنتج في مسيرة حياته الفنية ٥٤ فيلماً، و١٤٦ مسرحية، و٣٩ مسرحية إذاعية، جعلته واحداً من بين أشهر مخرجي السينما المعاصرة، وعملاق السينما السويدية.

ولد بيرغمان عام ١٩١٨ في بلدة اوبسالا السويدية، وعاش طفولة صعبة، حيث لاقى معاملة قاسية من والده الذي كان لا يتوانى عن ضربه وتعنيفه بالرغم من مرضه واعتلال صحته الجسدية، وهذا ما جعل بيرغمان يستعيد في أفلامه ذكريات طفولته التعيسة، ويصور عذاباته، وعبثية الحياة.

وقد بـدا بيرغمان حياتـه العملية ككاتب سـيناريو، ومخرج إعلانـات تلفزيونية، وذلك قبل أن يقتحم عالم السـينما عام ١٩٥٥ بفيلم ابتسامات ليلة صيف، وهو كوميديا اجتماعية تـدور أحداثهـا في مطلع القرن الماضـي في السويد، وقد لاقى الفيلم رواجاً، وحصل على جائزة أفضـل فيلم كوميدي في مهرجان كان السـينمائي آنذاك، ثم اتسعت شهرة بيرغمان بعـد إخراجه فيلم الختم السـابع الذي تدور أحداثه في القرون الوسـطى وفيه يلعب مقاتل صليبي يبحث عن معنى الحياة لعبته مع الموت، وقد فاز هذا الفيلم بجائزة الحكام في مهرجان كان السـينمائي عـام ١٩٥٧، وهكـذا توالت حلقات شـهرة بيرغمان تتسع وتتصاعد، حيث أصبح من مشـاهير أساتذة السينما المعاصرة، وتعـددت الجوائز التي فاز بها في المهرجانات السينمائية ومن بينها جائزة أوسكار عن أحسن فيلم أجنبي في أعـوام ١٩٦٠ و١٩٦١ و١٩٨٣ وعـام ١٩٨٤، واعتبرت بذلك نخبة من أعماله الشـهر الماضـي من أعظم سـجلات التاريخ لمنظمـة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة / اليونسكو/. بعد اعتزاله من السينما استقر بيرغمان في جزيرة فارو بجنوب شرق السـويد بعد أن كان قد صـور فيها سـبعة من أفلامه وفيهـا توفي عن ٨٩ عاماً، يشـار إلى بيرغمان عـين مديراً لمسرح السـويد القومـي والمسرح الملكـي للدرامـا عـام ١٩٦٣، وأخـرج ثلاثة أفـلام في الخارج منها: سـوناتا الخريف عام ١٩٧٨ وفيه جمع بين أشـهر الممثلين والفنانين السينمائيين.[١٢]

معارض ولوحات:

أقـام مؤخـراً المتحف الوطنـي في مدينة نيـس الفرنسـية المعرض الاسـتعادي للفنان الكبير مارك شاغال، حيث ركزت إدارة المتحف على لوحات شـاغال التي تعرضت بشكل كبير للنقد اللاذع في زمنه، والتي وصـفت في حينه بالسـذاجة، بينما هي اليوم ترتد عكسياً على صـعيد إيجابي وتعطـي لوحاتـه قيمة فنية عاليـة، وجعلت منها في نظر النقاد المعاصرين لوحات تتصـف بالتمايز والمغايرة، سـواء من حيث ظهور تلك الشخصـيات التي تتطاير في السـماء، أو من خلال شخصـيات الشحاذين المزهوين، الذين يتمايلون في زرقة السماء وما بين الغيوم الضبابية، أو عبر ظهور الموسيقيون باللون الأحمر والدجاج باللون الأصفر والحمار باللـون الأزرق الذي يعزف على آلة الكمان أو العشاق الذين يطيرون فوق القرميد البرتقالي. والواقع أن هذه التفاصـيل في لوحات شاغال

هــي اليوم محــط أنظــار زوار المعرض الذي يكرم الفنان مرة جديدة عبر تكريس مكانته في لائحة فناني القرن العشرين،.

و في لندن فقد تزينت شــوارعها بلوحات منســوخة ومأخوذة عن أشهر رسومات متحف ناشــيونال غالــيري، وذلــك بهــدف تجميلها وتقريــب الأعمــال الفنية الكــبرى من جميع الأشــخاص بطريقــة مجانية. وتنــدرج هذه الخطــوة في إطار برنامج أطلــق عليه غراند تور الذي يشرف عليه متحف الرســوم اللندني وشركة هيوليــت بيكارد والذي تمكن من جمع التقنيات الحديثة مع الفن القديم وتحفيز الناس على القيام بجولة عبر المدينة، وفي هذا السياق تم إنتاج تلك النســخ لرسومات أصلية تبدأ من أعمال كارافاجيو إلى كونستابل، وكل لوحة من اللوحات المعروضــة تحتوي صــفيحة معدنية تتضمن معلومات خاصة عنها، كما هي الحال في المتحف نفسه فضلاً عن المعلومات المتعلقة بالفنانين أنفسهم.

وعلى صعيد الفن والفنانين كشف فحص أجــري مؤخراً علــى إحدى لوحات الرســام الهولنــدي فان كــوخ أنها رســمت فوق لوحة أخرى للفنان ذاته بســبب فقره وسوء أوضاعه المالية. واللوحة المذكورة تحمل عنوان بارانكو وهــي موجودة في متحف الفنــون الجميلة في مدينة بوسطن، حيث تبينت ذلك أمينة المتحف التي أخضعت اللوحة لأشعة إكس فتبين وجود خطــوط لوحة ثانية تحت لوحــة بارانكو هي لوحة نباتات متوحشــة، التي اعتقد المؤرخون أنها مفقودة، وســيتم في ضوء هذا الاكتشاف إعــادة تلوين اللوحــة، المخفية والتي قام جوخ بالرســم فوقها لنفاد مواد الرســم من عنده، وضــجره من تأخر وصــول الدعم المالي الذي كان شقيقه ثيو المقيم في فرنسا يرسله إليه في العادة.(١٣)

إحالات

١- وكالة الأنباء العربية السورية «سانا»
WWW.SANA.ORG.
٢- وكالة أنباء الشرق الأوسط
WWW.MENA.ORG.EG.
٣- وكالة الأنباء اليمنية «سبأ»
WWW.SABANEWS.GOV.YA.
٤- وكالة الأنباء الكويتية «كونا
«WWW.KUNA.NET.

٥- شبكة المعلومات العربية المحيط

WWW.MOHEET.COM.

٦- وكالة الأنباء الخليج

WWW.JAMAHIRIYANEWS.NET

٧- موقع ميدل ايست أن لاين

WWW.MIDDLE-EAST0ONLINE.CO.

٨- وكالة الأنباء التونسية

WWW.AKHBAR.TN.

٩- وكالة المغرب العربي للأنباء

WWW.MAP.CO.MA.

١٠-موقع القناة

WWW.ALQANAT.COM.

١١-موقع نسيج

WWW.NASEEJ.COM.

١٢-وكالة رويترز

WWW.REUTERS.COM.

١٣-موقع البوابة

WWW.ALBAWABA.COM.

